الفصل في الملل والأهواء والنحل

الكلام في لوط عليه السلام .

قال أبو محمد وذكروا قول ا تعالى في لوط عليه السلام أنه قال .

لو أن لي بكم قوة أو أرى إلى ركن شديد .

فقال رسول ا A رحم ا لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد فظنوا أن هذا القول منه عليه السلام إنكار على لوط عليه السلام أيضا .

هؤلاء بناتي هن أطهر لكم .

قال أبو محمد وهذا لا حجة لهم فيه أما قوله عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد فليس مخالفا لقول رسول ا A رحم ا لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد بل كلا القولين منهما عليهما السلام حق متفق عليه لأن لوطا عليه السلام إنما أراد منعه عاجلة يمنع بها قومه مما هم عليه من الفواحش من قرابة وأو عشيرة أو اتباع مؤمنين وما جهل قط لوط عليه السلام أنه يأوي من ربه تعالى إلى أمنع قوة وأشد ركن ولا جناح على لوط عليه السلام في طلب قوة من الناس فقد قال تعالى لولا دفع ا الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض فهذا الذي طلب لوط عليه السلام وقد طلب رسول ا A من الأنصار والمهاجرين منعه حتى يبلغ كلام ربه تعالى فكيف ينكر على لوط أمرا هو فعله عليه السلام تا ما أنكر ذلك رسول ا A وإنما أخبر عليه السلام أن لوطا كان يأوي إلى ركن شديد يعني من نصر ا له بالملائكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن اعتقد أن لوطا كان يعتقد أنه ليس له من ا ركن شديد فقد كفر إذ نسب إلى نبي من الأنبياء هذا الكفر وهذا أيضا ظن سيخف إذ من الممتنع أن يظن برب أراه المعجزات وهو دائبا يدعو إليه هذا الظن وأما قوله عليه السلام هؤلاء بناتي هن فإنما أراد الترويج والوطء في المكان المباح فصح ما قلنا إذ من المحال أن يدعوهم إلى منكر وهو ينهاهم عن المنكر انقضى الكلام في لوط عليه السلام الكلام في أخوه يوسف عليهم السلام .

قال أبو محمد واحتجوا بفعل أخوه يوسف وبيعهم أخاهم وكذبهم لأبيهم وهذا لا حجة لهم فيه لأن اخوة يوسف عليه السلام لم يكونوا أنبياء ولا جاء قط في أنهم أنبياء نص لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ولا من إجماع ولا من قول أحد من الصحابة Bهم وأما يوسف A فرسول ا بنص القرآن قال D ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به إلى قوله من بعده رسولا وأما إخوته فأفعالهم تشهد أنهم لم يكونوا متورعين عن العظائم فكيف أن يكونوا أنبياء ولكن الرسولين أباهم وأخاهم قد استغفرا لهم وأسقطا التثريب عنهم وبرهان ما ذكرنا من كذب من يزعم أنهم كانوا أنبياء قول ا تعالى حاكيا عن الرسول أخيهم عليه

السلام أنه قال لهم أنتم شر مكانا ولا يجوز البتة أن يقوله نبي من الأنبياء نعم ولا لقوم صالحين إذ توقير الأنبياء فرض على جميع الناس لأن الصالحين ليسوا شرا مكانا وقد عق ابن نوح أباه أكثر مما عق به إخوة يوسف أباهم إلا أن أخوه يوسف لم يكفروا ولا يحل لمسلم ان يدخل في الانبياء من لم يات نص ولا اجماع أو نقل كافة بصحة نبوته ولا فرق بين التصديق بنبوة من ليس نبيا وبين التكذيب بنبوة من صحت نبوته منهم فان ذكروا في ذلك ماروى عن بعض الصحابة Bهم وهو زيد بن أرقم انمامات ابراهيم بن رسول ا A لأنه لا نبي بعد رسول ا عليه وسلم واولاد الانبياء انبياء فهذه